وأخرجه منها آمنا من المشركين وقيل ادخاله الغار واخراجه منه سالما
وقيل ادخاله فيما حمله من عظيم الامر وهو النبوة واخراجه منه مؤديا لما
كلفه من غير تفريط وقيل الطاعة وقيل هو عام في كل ما يدخل فيه ويلابسه
من امر ومكان سلطانا نصيرا حجة تنصرني على من خالفني او ملكا وعزا قويا
ناصرا للاسلام على الكفر مظهرا له عليه فاجيبت دعوته بقوله والله
يعصمك من الناس الا ان حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله
ليستخلفنهم في الارض ووعده لينزعن ملك فارس والروم فيجعله
له وعنه صلى الله عليه انه استعمل عتاب بن اسيد على اهل مكة وقال انطلق
فقد استعملتك على اهل الله فكان شديدا على المريب لينا على المؤمن وقال
لا والله لا اعلم متخلفا يتخلف عن الصلاة في جماعة الا ضربت عنقه فانه لا
يتخلف عن الصلاة الا منافق فقال اهل مكة يا رسول الله لقد استعملت على
اهل الله عتاب بن اسيد اعرابيا جافيا فقال صلى الله عليه اني رايت فيما
يرى النائم كان عتاب بن اسيد اتى باب الجنة فاخذ بحلقة الباب
فقلقلها قلقالا شديدا حتى فتح له فدخلها فاعز الله الاسلام لنصرته المسلمين
على من يريد ظلمهم فذلك السلطان النصير كان حول البيت ثلثمائة
وستون صنما صنم كل قوم بحيالهم وعن ابن عباس رضه كانت لقبائل العرب
يحجون اليها وينحرون لها فشكا البيت الى الله فقال اي رب حتى متى تعبد هذه
الاصنام حولي دونك فاوحى الله الى البيت اني ساحدث لك توبة جديدة
فاملاك خدودا سجدا يدفون اليك دفيف النسور ويحنون اليك
حنين الطير الى بيضتها لهم عجيج حولك بالتلبية ولما نزلت هذه الاية
يوم الفتح قال جبريل لرسول الله خذ مخصرتك ثم القها فجعل ياتي صنما
صنما وهو ينكت بالمخصرة في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب
الصنم لوجهه حتى القاها جميعا وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكان

وكان من قوارير صفر فقال يا علي ارم به فحمله رسول الله حتى صعد فرمى به
فكسره فجعل اهل مكة يتعجبون ويقولون ما راينا رجلا اسحر من محمد
وشاكية البيت والوحي اليه تمثيل وتخييل وزهق الباطل وذهب
وهلك من قولهم زهقت نفسه اذا خرجت والحق الاسلام والباطل
الشرك كان زهوقا كان مضمحلا غير ثابت في كل وقت وننزل
قرئ بالتخفيف والتشديد من القران من للتبيين كقوله من الاوثان
او للتبعيض اي كل شيء نزل من القران فهو شفاء للمؤمنين يزدادون به
ايمانا ويستصلحون به دينهم فموقعه منهم موقع الشفاء من المرضى
وعن النبي صلى الله عليه من لم يستشف بالقران فلا شفاه الله ولا يزداد
به الكافرون الا خسارا اي نقصانا لتكذيبهم به وكفرهم كقوله فزادتهم
رجسا الى رجسهم واذا انعمنا على الانسان بالصحة والسعة اعرض
عن ذكر الله كانه مستغن عنه مستبد بنفسه ونأى بجانبه تاكيد للاعراض
لان الاعراض عن الشيء ان يوليه عرض وجهه والنأي بالجانب ان
يلوي عنه عطفه ويوليه ظهره او اراد الاستكبار لان ذلك
من عادة المستكبرين واذا مسه الشر من فقر او مرض او نازلة من
النوازل كان يؤوسا شديد الياس من روح الله انه لا يياس
من روح الله الا القوم الكافرون وقرئ وناء بجانبه بتقديم اللام
على العين كقولهم راء في رأى ويجوز ان يكون من ناء بمعنى نهض
قل كل احد يعمل على شاكلته اي على مذهبه وطريقته التي تشاكل حاله
في الهدى والضلالة من قولهم طريق ذو شواكل وهي الطرق التي تتشعب
منه والدليل عليه قوله فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا اي اسد
مذهبا وطريقة الاكثر على انه الروح الذي في الحيوان سالوه عن حقيقته
فاخبر انه من امر الله اي مما استاثر بعلمه وعن ابن بريكة لقد مضى النبي صلعم

Copyright © King Saud University